رئيس تحرير مجلة العربي في حوار صريح مع (التكوين)

د. عادل العبدالجادر:
الرقابة قيد على الكاتب والناشر والموزع

يفكر بهدوء عميق ويعمل في صمت الواثقين. له رؤية ثاقبة للأشياء والأحداث، ويطلق أفكاره برَويِّة العارفين وحنكة المجربين. هو مثقف من الطراز الرفيع، يتميز باتساع أفقه وسعة اطلاعه في مختلف مجالات المعرفة، لاسيما التاريخ والدين والفلسفة والأدب والإعلام. متابع لمجريات الأحداث ومتغيرات الساحة سياسيا ومعرفيا، ويقف من ذلك موقف المحلل الناقد الذي يرسم رؤيته الخاصة ومن زاويته هو فقط.

إنه الدكتور عادل سالم العبدالجادر، رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية، الذي يقود هذه المؤسسة الإعلامية والثقافية منذ عام ٢٠١٤م إلى الآن. وهو حائز على جائزة الدولة التشجيعية للجهود الإبداعية الرفيعة للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية لعام ٢٠٠٢م، وحاصل على دكتوراه الفلسفة في الفكر والفرق الإسلامية من جامعة إدنبرة بالمملكة المتحدة.

وقد تدرج الدكتور عادل العبدالجادر في عدة مناصب أكاديمية وقيادية، إذ عمل في مجال التأليف والترجمة والنشر بمؤسسة الكويت للتقدم العلمي، خلال الفترة من ١٩٨٦م إلى ٢٠٠١م، كما عمل محاضرا بجامعة الكويت، وتقلد منصب رئيس تحرير مجلة التقدم العلمي في مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

من إصدارته (الإسماعيليون: الدعوة والدولة في اليمن) و(الإسماعيليون: كشف الأسرار ونقد الأفكار). إلى جانب ذلك نشر سلسلة من المقالات العلمية المحكمة والمقالات الصحفية والفكرية المتنوعة.

الدكتور عادل سالم العبدالجادر يحمل عضوية العديد من المؤسسات والهيئات الرفيعة منها اتحاد المؤرخين العرب واتحاد المؤرخين والآثاريين لدول مجلس التعاون الخليجي ولجنة المطبوعات بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت وجمعية الصحافيين الكويتية ومجلس إدارة المركز العلمي بالكويت.

إلى جانب ذلك شارك الدكتور عادل العبدالجادر في العديد من المؤتمرات العلمية والمهرجانات والمحافل الثقافية داخل الكويت وخارجها.

الدكتور عادل العبدالجادر زار السلطنة أخيرًا وشارك في فعاليات معرض مسقط الدولي الثاني والعشرين للكتاب، حيث قدم محاضرة بعنوان (تحولات الخطاب الإعلامي الخليجي في ظل المتغيرات الراهنة).

(التكوين) التقت الدكتور عادل العبدالجادر في هذا الحوار الذي تناول العديد من القضايا في الفكر والإعلام والشأن الخليجي والعربي عامة.

العربي ورهانات البقاء

رغم التحولات والتراجع الذي أصاب المجلات الثقافية وإغلاق بعضها، إلا أن العربي مازالت متمسكة بالبقاء كإحدى أعرق الصحف العربية وأقواها حضورا، وهي تكمل الآن عامها الستين.. ما هو سر هذا الصمود والاستمرار ورهانات البقاء برأيك؟

العربي مشروع إعلامي ثقافي راسخ، وليست مجلة طارئة، ولديها قراؤها العتيدون، وقد دخلت منذ بدايتها كل بيت عربي. وهذا رصيدها الحقيقي، حين راهنت على القارئ منذ تأسيسها، وخاطبت مختلف الشرائح وسعت دائما إلى التنويع والتجديد واستقطاب أهم الكتاب العرب في مختلف مجالات الثقافة والمعرفة. فهي تقدم المعرفة والمتعة والطرفة

في آن واحد.

وأهم سبب في صمود العربي واستمرارها يتمثل في الإرادة السياسية للدولة التي تؤمن بهذا المشروع الثقافي وتدعمه بسخاء، إذ باتت مجلة العربي تمثل واجهة حضارية لدولة الكويت وإحد إنجازاتها التي تفخر بها. ولا يمكن لأي مشروع إعلامي وثقافي أن يستمر دون دعم الدولة، فالدعم الحقيقي هو المرتكز الأساس التي ينطلق منها كل إنجاز يسعى إلى تحقيق التميز ويتطلع للبقاء والتطور.

إلى جانب الدعم الحكومي الذي تحظى به «العربي»، ثمة رؤية جوهرية تجعل من هذه المجلة رهان القارئ العربي ليحتفظ بعلاقته معها على الدوام. هل لك أن تكشف لنا جانبا من هذه الرؤية؟

ها هي مجلة العربي في عامها الستين، تحكي فيها تاريخا من التنوع الثقافي، الذي مرّ بمراحل مختلفة، سطرتها على صفحاتها أقلام كبار وصغار الكتّاب العرب، ومن تنوع الرؤى والاجتهادات، نُظِمَت قصائد ومقالات في كل المجالات. لم تنجح مسيرة مجلة العربي إلا بتوجهها العربي الأصيل، واتخاذها من الثقافة فضاء واسعا ومتجددا، تلتقي في رحابه إبداعات الأقلام العربية في مساحة عالية السقف، سادت بها حرية الرأي. وعلى مدى ستة عقود تقريبا، تقف مجلة العربي في مقدمة المطبوعات العربية، في الوقت الذي تتراجع به كثير من المجلات العربية.

ولا شك أن الدعم الحكومي السخي لتكاليف إعداد المجلة وطباعتها وتوزيعها في جميع أرجاء الوطن العربي، ثم بيعها بأسعار زهيدة، قد أدى إلى انتشار هذه المطبوعة من ناحية، ومن ناحية أخرى، فتح المجال للأقلام الجادة والواعدة في المشاركة بالمادة المعرفية والفكرية، الأدبية منها والفنية، لتكون بذلك جزءا من وعي المثقف العربي.

إلى جانب ذلك لم تكن السياسة همًا لمجلة العربي، ليس لأنّ السياسة تأخذ من الوقت ما يمكن أن يبني ثقافة الأجيال، بل لأنّ السياسة لها صفحاتها في الجرائد اليومية والمجلات التي تخصصت بها. لذا، يتملكك إحساس عند تقليبك لصفحات العربي أن هناك نَفَسًا نزيها هادئا، لا تعصب فيه أو تطرف أو غلو. مثل هذا النَفَس، يكون وعاء للجدّ والموضوعية والمصداقية، في خضم محيط عالمي تتلاحق وتتلاطم أمواجه صعودا ونزولا، انكسارا ونكوصا، بين المواكبة والانسحاب والتفكك والانشقاق والفتن، كمستجدات تُغيّر الواقع العربي، فتجعل حلمه كابوسا ووحدة شعبه وهويته مأزقا.

لم تقف مجلة العربي موقفا سلبيا تجاه كل

■ الدعم هو المرتكز الأساس لكل إنجاز يسعى إلى التميز ويتطلع للبقاء والتطور

■ الزخم المعرفي الذي طغى على شاشات الحواسيب والهواتف الذكية مجرد وجبات سريعة

هذه المتغيرات، فقد ناصرت حقوق الإنسان في كل مكان وزمان عبر صفحاتها، بمقالات تنويرية وكتابات موضوعية، بعيدة عن التشنج والعصبية الدينية والطائفية والمذهبية، لتفتح بابا وسطيا يستطيع القارئ من خلاله رؤية الحقيقة من كل الزوايا بحجمها الحقيقي وليس فقط بسطحها أو شكلها الخارجي.

تشكو الصحافة الورقية والكتاب الورقي اليوم من «هجرة» القارئ إلى فضاءات الإنترنت، فهل ينطبق ذلك على «العربي»؟ وما هي خطتكم لمواجهة هذا الواقع؟

في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية الحالية في الوطن العربي، سادت ثقافة «الإنترنت» وطغت على ثقافة المُعَلّم والكتاب، فلم يَعُد للبحث العلمي والأدبي متابعٌ سوى متخصص رام الاستزادة أو مثقف أراد الاستفادة. وفي الوقت الذي توفرت فيه كل وسائل البحث والاطلاع بسهولة ويسر، قلّ فيه حُسن اختيار المفيد أو انتقاء الأفضل. ولعل هذا الزخم المعرفي الذي طغى على شاشات الحواسيب وانتشر عبر الهواتف الذكية، ليس سوى وجبات سريعة، تُسكّن جوع العقل ولكنها لا تغنيه أو تُشبع تفكيره. إنّ التطور السريع في وسائل التواصل الاجتماعي قد أوجد التزاحم في تناول المعرفة، فغدا الغثّ أكثر من السمين، وجعل التنوير عُرضة للتزوير. لن نندب الحال، أو نبكي على الأطلال، فلا تزال هناك بارقة أمل، إن عزمنا على الجدّ في العمل.

ومن أجل التعاطي مع هذا الواقع ومواكبة التحول الهائل فقد سعينا في العربي إلى التحول الرقمي فقد بات الآن بميسور القارئ تصفح مجلة العربي إلكترونيا على شاشات الهواتف الذكية أو الحواسيب المختلفة، وهذه إحدى الوسائل التي نحاول من خلالها ردم الهوة السحيقة بين الأجيال الجديدة وبين القراءة.

التكنولوجيا وأزمة الورقيات

بات تراجع المجلات الثقافية في الوطن العربي ظاهرة تؤرق المعنيين بالتنمية المعرفية. ما هي أهم هذه الأسباب برأيك؟

من الضروري التفات الجهات الإعلامية للعمل على رسم ملامح استراتيجيات مشتركة، تواجه التحديات، وتضع معايير جديدة

المعاناة التي تعانيها المجلات الثقافية لا تختص بالعالم العربي وحده، بل تشمل جميع المجلات الثقافية في العالم، حين انشغل المثقف بمواكبة الأحداث العالمية السريعة والكثيفة، من خلال توفر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، التي شغلت جزءا كبيرا من حياة ووقت الإنسان في كل مكان، فغدت المجلة، أي مجلة، وبكل محتوياتها، بالنسبة له إرشيفا متقادما من المعلومات والأفكار. السبب الذي يجعل المجلة الثقافية تعتمد في إصدارها على الجديد والمفيد في الفنون والآداب والعلوم والتربية والثقافة العامة.

وفي عالمنا العربي، نرى التركيز على استكتاب أقلام الكتاب المشهورين والمعروفين، عوضا عن تشجيع الأقلام الشابة المُبدعة. ونعزو أسباب تراجع المجلات الثقافية في العالم العربي إلى عدة أسباب أهمها. أولا: الرقابة على المطبوعات سواء الرقابة الدينية أو والسياسية. فالحرية ليست الفوضى، واحترام القانون أصل في ثقافة الإنسان واستمرار الدول في مسيرتها الحضارية، وعلى ذلك فإنّ الالتزام ليس قيدا، بل حصنا ضد العبث والتعدي على حريات الآخرين وحقوق المجتمع. إلا أن الرقيب في أحيان كثيرة يقوم بمنع كتب ومطبوعات لا علاقة لها بما ذكرناه سلفا، من باب درء الشبهات وإيثار السلامة، ليصبح المسموح به والمتداول خطابا فئويا يرفض الرأي الآخر. أما في السياسة، فحدث ولا حرج، ولأنّ الرقيب ليس من متخذي القرار، فإنه ينزع إلى المنع أكثر من الإفساح، خشية المحاسبة من مَن هم أعلى منه رتبة. وهكذا، تشكل الرقابة قيدا على الكاتب والناشر والموزع، السبب الذي تتراجع لأجله كمية النسخ المطبوعة إذا ما قارناها بدول أكثر تقدما وأكثر استقرارا.

أما السبب الآخر فيتمثل في تأثير عامل التقدم التكنولوجي في استخدام الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ أصبح الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي منافسا قويا للمجلات الورقية، لسرعة نشر المعلومات واستقبالها بسهولة ويسر، دون أي تحقيق علمي أو تدقيق لغوي، أو حتى مصداقية في نقل المعلومة.

وثمة سبب آخر يتمثل في التكلفة المالية الباهظة في إصدار المجلة الورقية، فإذا استثنينا رواتب المحررين وفريق عمل الطباعة والإخراج والإنتاج الفني، تبقى مكافآت الكُتّاب تُشكّل مصدر معاناة لدى القائمين على أي مجلة. وتعتبر أسعار الورق عالي الجودة مصدر قلق آخر، حيث إن أسعار الورق ما فتئت في ازدياد كبير، هذا بالإضافة إلى مصاريف الشحن والنقل والتوزيع.

ولعلنا هنا نضيف سببا آخر يتمثل في ضعف شركات التوزيع في العالم العربي، إذ لا يصل مقدار طباعة أي مجلة عربية، باستثناء مجلة العربي، إلى مائة ألف نسخة. وعلى الرغم من ذلك نرى ضعفا في التوزيع، يكاد يكون عائقا في نشر الثقافة والفنون والآداب على مستوى العالم العربي. ولو ألقينا نظرة سريعة على جدول مقارنة الأسعار الذي يعتمده اتحاد الموزعين العرب، سنرى عجبا.

لا يزال الموزع العربي يعمل بأسلوب بدائي يعتمد على نظام «دكاكين الكتب والمجلات»، وقد فتحت معارض الكتب العربية له أبوابها دعما وإسنادا، إلا أننا نرى الكثير من الموزعين لا يرى في تلك المعارض سوى منفذ للبيع، يزداد منه ربحا وفائدة. ولا ضير في ذلك، وإنما كان الأمل أن يعمل على الأقل بوضع كتيب يحوي سير المؤلفين وملخصات موجزة عن كتبهم المعروضة، وهذا لا نراه إلا قليلا.

أشرتم في حديثكم إلى مسألة مهمة ألا وهي «هموم المثقف العربي». فما هي هذه الهموم حسبما ترصدونها من

خلال قربكم من هذه الشريحة، لاسيما في ظل التحولات التي أحدثها الربيع العربي وما تلاها؟

كسائر المثقفين من شعوب العالم، كان المثقف العربي لا يرى في الربيع إلا الجمال والراحة والاستمتاع، حتى تمخضت أيادي الشياطين عن مؤامرة جديدة، غرست أظافرها في قلب الأمة العربية وألبستها ثوب الدم والخسران، فأصبحنا لا ندري أي ثوبٍ لبسنا، وبأي دم اصطبغنا؟ ألبسنا ثوب الحرية أم بدلة المسجون المحكوم عليه بالإعدام؟ والدماء التي تجرى، أهي من دم القاتل أم المقتول؟ هل هي دماء الإثم أم دماء البراءة؟ ألا ليت شعري ماذا يريد الآثم من سفك دماء الأبرياء، ولمن سيكون النصر ولمن ستكون الهزيمة؟

وعلى شاكلة شعار «الربيع» الجميل، أُطلقت شعارات وعبارات أَغَرّت وأغْرَت البسطاء الذين ينتظرون نهاية «الحلم العربي» فآثروا أن يناموا سنين عددا، ليصبح الحلم العربي كابوسا مخيفا. حلمنا القديم بالوحدة العربية والإسلامية والحضن الذي سيضمنا كلنا في حِجره، قد استيقظ بعضنا منه، ولما تبين الواقع، فإذا بالوحدة صارت اختناقا وافتراقا وشكاةً وشتاتا، والحضن غدا ساحة قتال يسفك العرب فيها دماء العرب، ويقتل المسلمون المسلمين، ونُرهب أنفسنا بأنفسنا، وبتنا نطلب النجاة والعونَ واللجوء ممن كنا نعدهم خصوما وأعداء ومستعمرين، وها نحن نخسر الأخوة والأصدقاء. في ظلّ مثل هذه الظروف، تسود غيوم القلق على فكر المثقف العربي، فتراه مشغولا بكل شيء إلا الإبداع.

تعقيدات وصراعات

هذه التحولات والمتغيرات الهائلة والدرامية، كيف ترون تأثيرها على المشهد الإعلامي العربي عموما وعلى الخليجي بوجه خاص؟

لا شك أنّ المتغيرات العديدة التي تمر بها المنطقة العربية باتت طرفا مؤثرا في الخطاب الإعلامي في كل بلد عربي، على حدة، وفقا لمدى تأثره بهذه التغيرات، بالإضافة إلى المتغيرات التي لحقت بوسائل الإعلام العربي ذاتها، خصوصا بعد الانتشار الواسع لوسائط التواصل الاجتماعي كرافد جديد من روافد الإعلام في العالم. ولعل التحديات التي تواجه وسائل الإعلام العربية اليوم، لا تتعلق فقط بما يواجه المنطقة من تحديات فرضتها التغييرات الكبيرة التي تشهدها المنطقة، منذ أن هبت رياح ما اصطلح على تسميته بالربيع العربي، وما صاحبه من أحداث عنف وتعقيدات سياسية وصراعات أهلية وإقليمية في عدد من دول المنطقة، بل تتجاوز ذلك إلى ظواهر ترتبط بوسائل الإعلام نفسها.

فقبل انتشار الفضائيات كان الخطاب الإعلامي في أي دولة عربية يخضع لرؤية سياسية واضحة، يتم صوغها وفقا للمصالح العامة للدولة وعلاقاتها السياسية بدول الجوار والإقليم، بشكل واضح ولا يحتمل أي تناقض أو إفراط في التأويل. وكان من السهل أيضا اتفاق الدول ذات المصالح المشتركة على صوغ خطاب إعلامي متجانس، يؤكد دعم هذه المصالح المشتركة، من دون تعقيدات كبيرة.

أما بعد الانفجار الفضائي الذي انبثقت بسببه، مئات القنوات الفضائية، فقد أصيب المناخ الإعلامي العربي كله بنوع من التشتت، وعدم التركيز، بل وربما بالتشرذم، واختلطت الرسائل الإعلامية السياسية بمصالح أصحاب رأس المال، وبأهواء أهل الطائفة أو الدين، مما أدى إلى تشوش الرسالة الإعلامية بشكل عام.

والحقيقة أن ما ينطبق على الإعلام العربي يجسد الإعلام الخليجي جزءا من صورته الكبيرة، الذي لا شك أنه بدوره يتأثر بالعوامل والظروف نفسها، وبالتالي ينسحب على مضمون ومحتوى الخطاب الإعلامي في منطقة الخليج العربي.

إذن يتضح اليوم أن هناك مأزقا عربيا خانقا يربك هذا المشهد الذي يمر بما يشبه النفق المظلم الذي لا تلوح له نهاية في الأفق. فهل ثمة رؤية واضحة لدى الإعلام العربي للخروج من هذا التيه؟

بات اليوم واضحا عدم وجود خارطة طريق واضحة تجتمع حولها وسائل الإعلام العربي عامة، والخليجية منها بشكل خاص، وهو ما يمكن ملاحظته بسهولة بالتنقل بين عدد من المحطات الرسمية أو الخاصة، التابعة لأي دولة من دول الخليج العربي، حيث نرى

العدد الأول ناقش قضية المسرح العربي

اختلافا في درجة الحماس في التناول، أو في المساحة الزمنية المخصصة لمتابعة هذه القضية أو تلك. أو حتى في موضع ترتيب الخبر وفق أهميته في قناة لأخرى. وربما نرى أحيانا درجة من التباين في تناول خبر أو حدث سياسي بين قناة رسمية وأخرى غير رسمية لدولة من الدول. وهو ما يجعل من الغرض الرئيس بتكوين رأي عام حول هذه القضية أو تلك أمرا قد لا يقود بالضرورة لتبني وجهة النظر التي تقتضيها المصلحة العامة. والشواهد كثيرة حتى في الفترات الزمنية التي شكلت مساحة الاهتمام الإعلامي بقضايا دول عربية معينة مقارنة بأخرى تمر بنفس الظروف، وعلى سبيل المثال حجم الاهتمام بالشأن السوري مقارنة بالاهتمام بتطور الأحداث السياسية وظروف تعقيدات الوضع الداخلي في كل من ليبيا والعراق. أو حتى عند معالجة الشأن الإيراني الذي يمثل اليوم أهمية كبيرة في تحليل وفهم الكثير من المتغيرات الإقليمية.

إدارة الخطاب

لا شك أن ثمة أزمة عميقة وحادة يمر بها الإعلام العربي، ولكن ما هي ملامح الخروج أو أهم متطلبات المرحلة برأيكم؟

لعل الأزمة هنا تتعلق بالكيفية التي يمكن بها إدارة الخطاب الإعلامي في المراحل الدقيقة من تاريخ أي مجتمع في مثل هذا الوضع الإعلامي العالمي الملتبس والمتشظي، ومحاولة تحميل الخطاب الإعلامي بالرسائل الواجب وصولها ليس محليا فقط بل وعلى المستوى الخارجي، خصوصا مثلا في حالة معالجة قضية مثل قضية الإرهاب التي تعد اليوم القضية الأولى بين اهتمامات دول التعاون الخليجي، ولعلها أيضا القضية الأولى التي توجه سياسات عدد كبير من الدول العربية، إضافة إلى الديمقراطيات الغربية في الدول الكبرى وغيرها من دول العالم. فكيف يمكن أن نتبنى خطابا إعلاميا يدين الإرهاب، ويشير إلى مثالب التطرف والتعصب، ويكشف رجعية الأفكار التي لا تراعي المعاصرة والحداثة، ويبحث الأسباب الحقيقية لتفشي هذه الظاهرة على هذا النحو، وفي الوقت

غلاف العدد الأول

نفسه يكشف أن العداء الحادث للإسلام في العالم اليوم، نتيجة مواقف خاطئة في فهم الخطاب الديني، سواء من قبل الجماعات المتشددة، أو من الثقافات الغربية التي لا تعرف الكثير عن القيم الإيجابية للدين الإسلامي وتعاليمه السمحة، بوصفها قيما عالمية تشترك الإنسانية في تقديسها وإن تباينت أفهام الناس حولها مثال: الحرية، المحبة، المساواة، والتسامح.

وكيف ترصدون مظاهر هذه الأزمة / الفوضى في المشهد الإعلامي خليجيا وعربيا؟

لعل التناول الإعلامي الخليجي لظهور «داعش» يكشف جانبا من هذه الأزمة، على اعتبار أن مثل هذا التنظيم الذي يمارس أفعالا عنيفة بشكل غريب على ثقافتنا، يحتاج إلى خطاب إعلامي موحد في رصده وتفسيره لمثل هذه الظاهرة، وكل ما ارتبط بها من عوامل التمزق والتشرذم التي أصابت الثقافة العربية. وليس خافيا اليوم أن تعالي نبرة الهجوم على الإسلام في الغرب تشير، ولو حتى ضمنيا إلى إخفاق الإعلام العربي في تصحيح الصورة، وإلى قدرته على تشكيل رأي عام قادر على التمييز بين الإسلام وبين ممارسات بعض الإسلاميين. وعلى تقديم صورة إيجابية متوازنة وموضوعية للمجتمعات الإسلامية تظهر حقيقة قيمها، وسلوك غالبية أهل الثقافة الإسلامية في حياتهم اليومية، التي لا يمكن أن تتطابق مع الصورة الهمجية المستخدمة في الإعلام الغربي تجاه المسلمين.

أخيرا .. وددنا معرفة رؤية الدكتور عادل العبد الجادر إذا كان يرى أن ثمة خارطة طريق أو ملامح استراتيجية معينة ربما تكون مخرجا آمنا متاحا أمام إعلامنا؟

إذا كان علاج أي أزمة أو إشكالية يرتبط بالقدرة على تشخيصها أولا، فلا شك أنه من الضروري التفات الجهات الإعلامية المختصة للعمل على رسم ملامح استراتيجيات إعلامية مشتركة جديدة، تواجه التحديات، وتضع معايير إعلامية جديدة، توفر لها الإمكانات، التي يأتي على رأسها تحديث المنظومات الإعلامية الخليجية بحيث يتوفر لها التجانس، على مستوى دول الخليج، خاصة على مستوى الإدارة الاستراتيجية أو من جهة تدريب الكوادر الفنية وتحديث وسائل صناعة المحتوى.

الأمر الأكثر إلحاحا اليوم يتمثل في إعادة النظر في الخطابات الإعلامية الخليجية المختلفة، أو بالأحرى إعادة تأملها وفحصها، في تناولها للقضايا المختلفة التي تؤثر على المنطقة. كما يجب أن يتولى باحثون متخصصون في الإعلام فحص الخطاب الإعلامي الخليجي في تناوله للقضايا ذات الاهتمام المشترك، والتأثير المشترك، ووضعها موضع التفكير وإعادة النظر، فإما أن يعاد النظر فيها، أو ترسيخها والإضافة عليها وفقا لنتائج الدراسات. لكن الواجب علينا أن نتذكر أن الدور المهم في مستقبل هذا الخطاب الإعلامي ينبغي أن تتحمله الثقافة في المقام الأول، أي أن مرجعية الخطاب الإعلامي الخليجي تعتمد على توحيد أو تناغم المصطلحات التي تعبر عن هذا الخطاب وتصل برسالته إلى الجمهور المستهدف. وهذا يعني أن الثوابت الثقافية التي تجمع دول مجلس التعاون لا بد أن يكون لها دور مؤثر في صياغة هذا الخطاب، أو تغيير ما ينبغي أن يتغير به.

من أي اتجاه

رشا أحمد

وأنا
أركض حاملة
أحلامي الثقيلة
وتساقط من جسدي
الآهات
تتساقط من ذاكرتي
السنوات واحدة تلو أخرى

وحيدة أنا
يا حبيبي
أحرس ماتبقى
من ليلي
موحشة هي الظلمة
مبللة أنا بالحب
كلما جف ثوبي
من نداه
غرقت من جديد

اليوم
أدعوك للرقص
سأكون لينة
سأسيل كحبة عنب
لا توقف الموسيقى
لتشيعني إلى صحرائي
تلك الأرض الواسعة
التي لا تروي عطشي
مد يديك
وخذ تلك الشفرة اللامعة
اقطع بها أواصل
الحلم
وإغرقني بدمائه

إنه يومنا
لا تتركني
حتى لاينفرد الحزن بي

نعم أنا متعبة
لكني سأدهس حزني
أنا بين يديك
تنسل مسامير الوجع
أمرغ وجهي بالبكاء

يا حبيبي
لا تنتظر
المرأة
التي تعرفها
حزنها
صوتها المستعار
الذي تستخدمه مرارا
لتخبرك أنها بخير

لا توقظ بحة حزني
ياحبيبي
أنا
ابنة الماء
فلماذا
تتكرني
وتترك ندبة على صفحة قلبي